KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

جهود التيار الاستقلالي الثوري الجزائري في نصرة القضية الفلسطينية (1937– 1948 م)

The efforts of the Algerian revolutionary independence movement in supporting the Palestinian cause (1937-1948)

أ.د.تاونزة محفوظ*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة taouanzamahfoud@yahoo.fr

المجلد: 11 العدد: 01 السنة جويلية 2025 الصفحات: 66-82

تاريخ الاستلام: 2025/04/25 تاريخ القبول:2025/06/27 تاريخ النشر: 2026/07/08

* أ.د./ تاونزة محفوظ

ملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تأكيد الموقف المشرف للتيار الاستقلالي الثوري الجزائري من القضية الفلسطينية خلال فترة (1937-1948) ،حيث أبلى البلاء الحسن في نصرتها من خلال الجهود المضنية التي بذلها قادته و مناضليه في دعم القضية أدبيا و ماديا و إعلاميا، و في تعبئة الجزائريين لخدمتها، كما شكل الاهتمام بالقضية الفلسطينية فرصة مناسبة استغلها هذا التيار لانتقاد الاستعمار الغربي بأشكاله المختلفة و الصهيونية العالمية خاصة بأسلوب حماسي ثوري و من ثمة تأجيج الوعي الثوري للشعب الجزائري.

كلمات مفتاحية: القضية الفلسطينية، حزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مصالي الحاج، محمدأمين الحسيني

Abstract:

Through this research paper, we attempt to confirm the honorable position of the Algerian revolutionary independence movement on the Palestinian cause during the period (1937-1948), where it did a good job in supporting it through the strenuous efforts made by its leaders and fighters in supporting the cause morally, materially and in the media, and in mobilizing Algerians to serve it. The interest in the Palestinian cause also formed a suitable opportunity that this movement exploited to criticize Western colonialism in its various forms and global Zionism in particular in an enthusiastic revolutionary style, and thus to ignite the revolutionary consciousness of the Algerian people.

Keywords: Palestinian issue; Algerian People's Party; Movement for the Victory of Democratic Freedoms; Messali Hadj; Muhammad Amin al-Husseini

مقدمة:

رغم الظروف الاستعمارية القاهرة و انشغاله بالقضايا الوطنية لم تمنع التيار الاستقلالي الثوري الجزائري عن اهتمامه بالقضية الفلسطينية،حيث لم يدخر جهدا في مساندتها بكل ما توفر عليه من إمكانيات ،و دفع الجزائريين لتبني القضية و الايمان بها و من ثمة تعبئتهم لخدمتها و هو ما سنبينه من خلال ورقتنا البحثية هذه التي نسعى من خلالها إلى تأكيد دعم هذا التيار للقضية الفلسطينية ماديا و أدبيا و إعلاميا للقضية الفلسطينية خلال فترة(1937-1948).

أما الإشكالية التي تثيرها هذه المداخلة فتتمحور أساسا حول مظاهر دعم التيار الاستقلالي الثوري الجزائري للقضية الفلسطينية ،و الدور الذي لعبه في تعبئة الجزائريين في الداخل و الخارج لخدمة القضية خلال هذه الفترة

1.لمحة عن النشاط الصهيوني في الجزائر خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن20م:

من المذكر به أن يهود الجزائر احتكوا في وقت مبكر بالحركة الصهيونية،خاصة بعدما شارك أحدهم من يهود قسنطينة يدعى عتالي في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد ببال سنة 1897م، كماتم التأكيد في المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد ببال سنة 1901 على وجود جماعات صهيونية بالجزائر.و مع نهاية الحرب العالمية الأولى تمكن يهود الجزائر من تأسيس فرع((الاتحاد العام للشبيبة الصهيونية)) بنواحي وهران تحت رئاسة ((هاليبارن))، كما استطاع المندوب الصهيوني لـ((ألكيرن هايسود)) [1]من جمع حوالي 165000 فرنك فرنسي لفائدة المنظمة الصهيونية العالمية[2].

أخذ النشاط الصهيوني تزداد رقعته في الجزائر مع نهاية العشرينيات القرن الماضي ،و تفطنت له النخبة الإصلاحية الجزائرية التي لم تتوان في توظف الصحافة لفضحه و التشهير به على غرار ما فعلة الكاتب محمد السعيد الزاهري في جريدة البرق، حيث أشار من خلالها إلى محاولات قام بها دعاة الصهيونية لنشر الدعاية الصهيونية في أوساط يهود الجزائر و على رأسهم المحامي اليهودي((ناطان لابيرن)) الذي حل بالجزائر سنة 1927 و عمل على تحقيق هذا الهدف ، من خلال قيامه بجمع الأموال لفائدة

المشروع الصهيوني.و بدوره الصحفي القدير محمد السعيد الزاهري حذر الجزائريين من التورط في التعامل مع مثل هذه الشخصيات و أعمالها ضد أشقائهم الفلسطينيين[3].

و مع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا خلال منتصف الثلاثينيات القرن 20م التي وفرت نوعا من الحرية ليهود الجزائر في جميع مجالات الحياة ، و بفضل ذلك تمكنوا من جمع حوالي 20مليونا لدعم عملية شراء الأراضي الفلسطينية. و إذا كانت السلطات الفرنسية قد تغافلت عن النشاط الصهيوني في الجزائر و بفرنسا ،كما وقفت معظم الصحف الاستعمارية الصادرة بالجزائر و حتى صحف المتروبول موقفا مدافعا عن الصهيونية بالدعاية المضللة لها، و على نقيض من ذلك وقفت-السلطات الاستعمارية- بالمرصاد لكل جزائري يتضامن مع القضية الفلسطينية، من خلال اقدامها على اعتقال بعض مناضلي حزب الشعب الجزائري و تقديمهم للمحكمة ،و كان على رأسهم الشاعر مفدي زكرياء و حسين الأحول،و محمد قنانش هذا الأخير حكمت عليه المحكمة بسنة سجن مع ضياع حقوقه بسبب موقفه المندد إزاء الموقف الفرنسي المساند للصهيونية. [4]

كما تمكنت جريدة المغرب العربي من كشف النشاط الصهيوني بالجزائر خلال أربعينيات القرن 20 في العديد من المقالات و غيرها من الكتابات التي نشرتها ضمن أعدادها الصادرة خلال سنتي 1947-1948،بحيث أشارت إلى الدعاية الصهيونية التي كانت تروج لها بعض الصحف اليهودية الصادرة بالجزائر و على رأسها مجلة((لابيل)) أي ((النداء)) [5] و كشفت أيضا عن وجود جماعة من اليهود الصهاينة كانت تقوم بالتعليق على الجدران في شوارع العاصمة إعلانات تطلب من خلالها يهود الجزائر دعم المشروع الصهيوني بالأموال و الهجرة و تهريب اليهود من المغرب العربي إلى فلسطين أمام أنظار الإدارة الاستعمارية، التي وفرت لهم كل الحرية للقيام بالدعاية و الاكتتاب[6]، و مشيرة هذه الجريدة –المغرب-أيضا إلى أن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان قد احتج بواسطة نوابه البرلمانيين لدى السلطات الفرنسية على وجود مراكز بالجزائر اتخذها الصهاينة معسكرات لتدريب الشباب اليهودي و ارسالهم الى فلسطين لقتل العرب هناك[7]

فهذه الظروف هي التي جعلت الحركة الوطنية عامة و التيار الثوري الجزائري يدرك جيدا خلفيات النزاع الدائر بين عرب فلسطين و اليهود الصهاينة بفلسطين و يربط العلاقة بين النشاط الصهيوني في

الجزائـر و الأحـداث في فلسـطين و يـدرك أيضـا مخـاطر الصـهيونية علـى فلسـطين و الأمـة العربيـة و الإسـلامية برمتهـا، لـذلك ناضـل مـن أجـل نصـرة القضـية الفلسـطينية سـيما و أنهـا كانـت تشـغل مكانـة مقدسة عند الجزائريين.

2.مظاهر دعم حزب الشعب الجزائري للقضية الفلسطينية خلال فترة ثلاثينيات القرن 20م:

1.2. لجنة الدفاع عن فلسطين العربية 1937 و دورها في دعم القضية الفلسطينية معنويا و ماديا:

تعـرف أيضـا باسـم((لجنة الـدفاع لإغاثـة فلسـطين العربية))أسسـها حـزب الشـعب خـلال الأسـبوع الأول مـن شـهر أوت 1937 بالجزائـر العاصـمة كـرد فعـل علـى اسـتهداف فلسـطين[8]خـلال هـذه الفـترة مـن طـرف مشـروع التقسـيم البريطـاني(اللورد بيـل) ، حيـث أقـر تقسـيم فلسـطين بـين العـرب و اليهـود و الانجليـز و ذلـك بإقامـة دولـة عربيـة و أخـرى يهوديـة و منطقـة ثالثـة تشـمل الأمـاكن المقدسـة توضـع تحـت الانتـداب البريطـاني [9].و قـد أكـد البيـان الصـادر عـن هـذه اللجنـة انشـغال الحـزب الرسـمي بالقضـية الفلسطينية[10]

هـدف الحـزب مـن وراء تأسـيس هـذه اللجنـة إلى إشـراك الجزائـر العربيـة في حركـة الاحتجاجـات للبلـدان العربيـة و الإسـلامية ضـد القـرار الاسـتعماري البريطـاني لتقسـيم فلسـطين 1937،و أيضـا جمـع التبرعـات لصالح ضحايا الدعاية الصهيونية و الاستعمار البريطاني الغاشم[11].

تمكنـت اللجنـة مـن تنظـيم اجتماعـات بفرنسـا و بالجزائـر بهـدف مسـاندة الشـعب الفلسـطيني في مقاومتـه الباسـلة ضـد الصـهاينة و الإنجليـز، حيـث اسـتطاعت اللجنـة أن تعقـد خـلال الأسـبوع الأول مـن شـهر أوت 1937 حـوالي سـت اجتماعـات بالعاصـمة وبوفاريـك و الحـراش و دلـس و الرويبـة ،البليـدة ،و قـدر مجمـوع الجمـاهير الـتي حضـرت هـذه الاجتماعـات حـوالي 60ألفـا [12] الـذين تجـاوبوا مـع خطـب زعمـاء حـزب الشـعب الجزائـري و في مقـدمتهم مصـالي الحـاج "و وقفـوا خلالهـا بشـدة ضـد مشـروع التقسـيم و فضـحوا و نـددوا بالمظـالم الوحشـية الصـهيونية البريطانيـة الهادفـة إلى تقسـيم فلسـطين العربيـة و إقامـة وطـن قـومي لليهـود"[13] ،و وجهـوا نـداء لكافـة مسـلمي الجزائـر و لكـل الـدول العربيـة و إلى كـل المسـلمين للاحتجـاج علـى المشـروع البريطـاني لتقسـيم فلسـطين و طـالبوا بالاسـتقلال الكامـل لفلسـطين

العربية[14]، وتم في نهاية الاجتماعات إرسال برقيات الاحتجاج ضد المشروع البريطاني الاستعماري لتقسيم فلسطين إلى "المراجع العليا بأوروبا و عصبة الأمم"[15]

وبتاريخ 13 أوت 1937 افتتحت اللجنة الاكتتابات باسم الحزب لجمع الأموال و إرسالها إلى المجاهدين الفلسطينيين و على رأسهم مفتي القدس الحاج أمين الحسيني،و تمكنت اللجنة من إرسال حوالي خمسة ألاف و ستة و أربعين فرنك في 16 سبتمبر 1937[16]، وجهت نداءات إلى المسلمين الجزائريين لدفع التبرعات لإغاثة فلسطين العربية و قد جاء في إحداها ما يلي:"أيها المسلم الجزائري إن الدرهم الذي تدفعه في سبيل إغاثة فلسطين الشهيدة تسجل به صحائف المجد لبلادك،أحرم نفسك كمالياتها في سبيل من يرقون دماءهم في ميدان الجهاد الشريف"[17]،كما خصصت ثلاثة أيام للجزائر في سبيل نصرة فلسطين و هي:الجمعة، السبت، الأحد[18]

و نتيجة لهذا الموقف تعرض مناضلي هذه اللجنة للقمع الاستعماري من ضرب و إهانة و سجن و محاولة السطو على التبرعات التي جمعت لفائدة فلسطين العربية من خلال البيان الذي أصدره في هذا الصدد حزب الشعب الجزائري، الذي أحتج بشدة على الاضطهاد الاستعماري الذي طال مناضليه، بقوله:" نحتج أمام فرنسا الجمهورية على هذه الاعتداءات الجهرية و المظالم الوحشية و نسألها إذا كان هذا من جملة الحريات التي وعدت بها الجزائريين منذ أمد بعيد؟ أيتها الجمهورية الفوضوية أننا أحرار قبل كل شيء،فيجب احترام حريتنا و أن لنا كرامة نريد صيانتها و إننا لن نستطيع أبدا أن نصبر أكثر مما صبرنا على انتهاك حرمتنا..."[19]

2.2.الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية في هذه الفترة:

وظف التيار الاستقلالي الصحافة المكتوبة كوسيلة نضالية فعالة لتوعية الجزائريين بقضاياهم الوطنية و القومية عامة و من ضمنها القضية الفلسطينية ،التي لقيت اهتماما منقطع النظير من طرف جريدة الأمة"[20]التي لم تتوان في كشف مخاطر الصهيونية على فلسطين و فضح القوى الغربية الداعمة لها[21]،و مؤكدة ضمن عددها الصادر بتاريخ15 جوان 1937"أن قضية فلسطين ليست قضية محلية تخص عرب فلسطين فقط،بل هي قضية العرب و المسلمين أينما كانوا، و كل أذى يمس فلسطين يمس العرب و المسلمين، و كل عدوان يوجه إليها فهو يوجه إليهم أجمعين..."[22]

و شنت الأمة حملة إعلامية مناهضة للمشروع البريطاني لتجزئة فلسطين، مؤكدة في هذا الصدد أن كل من يستجيب له فهو خائن، و مشيدة في نفس الوقت بمقاومة الشعب الفلسطيني للمشروع الصهيوني و سلطة الانتداب البريطاني الداعمة له[23]

و استطاعت الجريدة أن تعرف الجالية الجزائر المهاجرة بفرنسا بالظروف الصعبة التي كانت تمر بها القضية الفلسطينية و بجهود حزب الشعب الجزائري في سبيل نصرتها[24]و مؤكدة أن فلسطين غير قابلة للتجزئة و ستبقى عربية و إسلامية إلى الأبد و ليس للصهاينة أي حق فيها و أنه يجب إلغاء وعد بلفور و التوقيف الفوري للهجرة و الاستيطان اليهودي و احترام استقلال الشعب الفلسطيني و سيادته على أرضه[25]،علما بأن الجريدة الأمة كانت تفرد ركنا خاصا من صفحاتها تحت عنوان "عبر الشرق الإسلامي" لنشر الأخبار المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية بشقيها المسلح و السياسي ضد الغزو الصهيوني و الاحتلال البريطاني[26]

نفس الدور أدته جريدة الشعب الناطقة باسم الحزب في كشف التآمر الغربي الصهيوني على فلسطين و فضح المحاولات التي قام بها يهود الجزائر لجمع الأموال لدعم المشروع الصهيوني بفلسطين[27]،و من ثمة ساهمت في تعبئة الجزائريين لخدمة القضية خلال منتصف الثلاثينيات كما شهرت الجريدة بالممارسات العنصرية الاضطهادية الاستعمارية التي تعرض لها مناضلي الحزب المتضامنين مع القضية الفلسطينية على غرار ما حدث للشاعر مفدي زكريا و المناضل حسين الأحول[28]

كما تعتبر جريدة الأمة لإبراهيم أبي اليقظان الصادرة بالجزائر خلال فترة (1938-1934)من أهم الجرائد الوطنية المتعاطفة مع التيار الاستقلالي التي تتبعت باهتمام نشاطات حزب الشعب الجزائري و مواقفه المشرفة من القضية الفلسطينية من خلال تأسيسه لجنة الدفاع عن هذه القضية المقدسة ، حيث كانت تخصص لها حيزا هاما من صفحاتها لتعريف الجزائريين بأهداف هذه اللجنة و جهودها في سبيل نصرة القضية الفلسطينية [29] و الأخبار المستفيضة حول القضية و تطوراتها، مساهمة بذلك في تنمية الوعي الثوري في نفوس الجزائريين[30]،و نذكر على سبيل المثال من أبرز المقالات التي نشرتها في هذا الاتجاه ذات الطابع الحماسي و المؤثرة: "غضب الجزائر"، "فلسطين تنتصر لنفسها حين خذلها العالم" ،"فلسطين الشهيدة و الاستعمار الغاشم"، "فلسطين الدامية"[31]

واصل حزب الشعب الجزائري مساندته للقضية الفلسطينية لغاية تعرض مناضليه للاعتقال و الزج بهم في السجون و على رأسهم مصالي الحاج ثم حل الحزب على يد السلطات الفرنسية بتاريخ 26 سبتمبر 1939 و حضر صحافته(الأمة و البرلمان الجزائري) بتهمة "المس بوحدة التراب الوطني و بالسلطة الفرنسية"[32]

3.جهود حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في دعم القضية الفلسطينية خلال منتصف أربعينيات القرن 20م:

استأنف التيار الاستقلالي الثوري الجزائري نشاطه تحت إسم"حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" التي تأسست 1946بزعامة مصالي الحاج ، تمسك بموقفه الثابت المساند للقضية الفلسطينية، حيث لم يدخر جهوده في تقديم يد العون للشعب الفلسطيني في مقاومته للغزو الصهيوني و القوى الغربية الداعمة له، و الدفاع عن عدالة قضيته، و فضحه الدعم الغربي للمشروع الصهيوني و هو ما سنوضحه من خلال هذا المحور.

1.3.شجبه قرار التقسيم الأممي 29 نوفمبر 1947:

تتبعت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تطورات القضية الفلسطينية باهتمام بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، خاصة بعدما رفعت القضية إلى هيئة الامم المتحدة في02 أفريل 1947 و تم تشكيل "لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين"(أنسكوب) التي زارت فلسطين بهدف إيجاد الحلول اللازمة للقضية ،ثم وضعت تقريرها النهائي في 31 أوت 1947 الذي أوصت فيه(أغلبية اللجنة) تقسيم فلسطين إلى دولتين:واحدة عربية و أخرى يهودية،و وضع القدس و ضواحيها تحت نظام الوصاية الدولية[33]،و في 29 نوفمبر1947 تم التصويت على مشروع التقسيم[34] في الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغط الصهيوني و النفوذ الأمريكي[35]

لم تتوان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تنديدها بقرار تقسيم فلسطين الذي أصدرته الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في هذا التاريخ، حيث اعتبرته بالقرار الجائر و المجحف بحق الشعب الفلسطيني،و قام في هذا الصدد نوابا برلمانيين من الحركة بابراق برقيتين، فالأولى إلى عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية، و الثانية إلى تريغيفلي الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة عبروا من خلالهما عن

استنكارهم و احتجاجهم على قرار التقسيم الأممي لفلسطين الذي اعتبروه بمثابة "اعتداء صارخ على سيادة الشعب العربي في وطنه الفلسطيني و تحدي مكشوف ضد السلم و الأمن الدوليين، و أعربوا باسم الشعب الجزائري عن تضامنهم المتين مع الشعب الفلسطيني الشقيق في كفاحه عن حقوقه و وطنه المقدس"(36).

و سبق لبعض مناضلي حزب الشعب(الحركة) و ان شاركوا في التظاهرة المناهضة للتقسيم التي نضمتها جمعية"أصدقاء فلسطين" بباريس خلال شهر اكتوبر 1947 استجاب لها الاف السكان من المهاجرين العرب و بحضور مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني و شخصيات من اقطار عربية تمثل السلك الدبلوماسي و كان في طليعتهم وزير لبنان المفوض و بعض رجال الإعلام و محامين فرنسيين الذين ألقوا خطبا حول القضية الفلسطينية، كما تقدم أحد المندوبين لحزب الشعب الجزائريين و خطب هو الأخر على الحاضرين مشيدا بالمقاومة الفلسطينية المسلحة و منددا بالتأمر الدولي المستهدف لسيادة الشعب الفلسطيني على أرضه، و مما قاله في هذا الصدد:"إن الجهاد الذي تقوم به أمة شمال افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي هو نفس الجهاد الذي يخوضه عرب فلسطين ضد الصهيونية العالمية" (37)

و بدوره النائب احمد مزغنة قام باستجواب وزير خارجية فرنسا في المجلس الوطني الفرنسي بتاريخ 27 فيفري 1948 حول القضية الفلسطينية دافع من خلاله عن سيادة الشعب الفلسطيني على أرضه و احتج على قرار التقسيم الأممي و سياسة فرنسا الداعمة للصهيونية، من خلال موافقتها على التقسيم و تشجيعها للحركات الصهيونية لجمع التبرعات المالية و تدريب اليهود عسكريا بفرنسا و الجزائر و إرسالهم إلى فلسطين لدعم العصابات الإرهابية الصهيونية لقتل عرب فلسطين،بينما كانت تفتك بكل حركة إسلامية ترمي إلى إعانة فلسطين العربية(38)

كما ساهمت الحركة مع حزب الحر الدستوري الجديد التونسي و حزب الاستقلال المغربي في تنظيم اجتماعي شعبي بقاعة (وجرام) بباريس خلال شهر جانفي 1948 لتعبئة الجالية المغاربية في سبيل نصرة القضية الفلسطينية،حيث ألقيت خطب كثيرة في هذا الاجتماع دعما للقضية و على غرار خطب النائبين الجزائريين احمد مزغنة و جمال دردور إضافة إلى ممثل حزب الاستقلال المغربي عبد

الـرحيم بوعبيـد "و ظهـر في الاجتمـاع شـيء غـير عـاد مـن الحمـاس و الغـيرة العربيـة و اتخـذ في نهايـة الاجتمـاع قـرارين فـالأول في شـكل احتجـاج ضـد التقسـيم وجـه الى هيئـة الأمـم و الثـاني وجـه إلى الحكومات العربية في شكل تشجيع و تضامن"[39]

كمـا تمكنـت الحركـة مـن جمـع حـوالي اكثـر مـن مليـون فرنـك بالجزائـر وجهـت الى فلسـطين و حـوالي14670 فرنسـي جمعهـا مناضـلوها في مـدينتي باريـس و ليـون خـلال شـهر جـانفي 1948 لصـالح القضية الفلسطينية[40]

و مـن المـذكر بـه أيضـا أن حـزب الحركـة قـام بتجنيـد المتطـوعين المهـاجرين بفرنسـا لخدمـة القضـية الفلسـطينية مـن خـلال البيـان الـذي تم توزيعـه خـلال شـهر جـانفي 1948 باسـم جمعيـة شمـال إفريقيـا أعلـن فيـه بدايـة تسجيل المتطوعين للقتال بفلسطين إلى جانب أشقائهم الفلسطينيين ضد الصهاينة[41]

كمـا شـهدت شـوارع الجزائـر العاصـمة مظـاهرات قـام بهـا جزائريـون تعبـيرا عـن رفضـهم لقـرار التقسـيم و مـؤازرتهم لفلسـطين هتفـوا خلالهـا بحيـاة الجامعـة العربيـة و بسـقوط الصـهيونية و اتجهـت إحـداها إلى إدارة جريـدة "لابيـل" الصـهيونية و قـاموا بتحطـيم نوافـذها و أبوابهـا بالحجـارة و هـددوها بنسـف المكـان كلـه ان عادت الجريدة للظهور و ترويجها للدعاية الصهيونية[42]

2.3.موقف حزب الحركة من قيام دولة إسرائيل و حرب 1948[43]:

قـام النـواب البرلمـانيون و المنـدوبون بالمجلـس الجزائـري مـن أعضـاء حركـة الانتصـار للحـريات الديمقراطيـة و بموافقـة مصـالي الحـاج خـلال صـيف 1948 أي في أعقـاب قيـام دولـة إسـرائيل و انـدلاع حـرب 1948(صـائفة 1948) بتأسـيس"الهيأة الجزائريـة لمسـاعدة فلسـطين العربيـة" ،الـتي عـبرت عـن شـجبها لقيـام دولـة إسـرائيل مـن خـلال نـدائها الشـهير الـذي وجهتـه الى الشـعب الجزائـر و الـذي نشـرته جريـدة المغـرب العربي(النسـخة المفرنسـة) ضـمن عـددها 25 الصـادر بتـاريخ06 أوت 1948 و انتقـدت مـن خلالـه أيضـا مجلـس الأمـن الـذي اعتبرتـه مجـرد أداة في خدمـة المشـروع الصـهيوني و شـهرت ايضـا بالمواقـف الغربيـة و حـتى روسـيا المؤيـدة لقيـام دولـة اسـرائيل ،و داعـت العـرب بضـرورة الاسـتمرار في الكفـاح بأشـكاله المختلفـة لاسـيما علـى الصـعيدين السياسـي و الاقتصـادي و إعـادة تنظـيم صـفوفهم لـدحر

إسرائيل و داعية من الشعب الجزائري الى مواصلة تضامنه مع الشعب الفلسطيني و مساندة كفاحه[44].

كما قام مصالي الحاج بارسال مذكرة إلى الهيئة الأممية احتج من خلالها على قيام دولة إسرائيل في فلسطين و أعلن صراحة عن تضامن الجزائريين المسلمين عن تضامنهم مع أشقائهم الفلسطينيين في كفاحهم المسلح ضد اليهود الصهاينة، و أرسل نسخة من هذه المذكرة الى عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية عن طريق الشاذلي المكي مندوب الحركة بالقاهرة،و لم يتوان عزام باشا في تقديم كل الشكر لمصالي على موقفه المشرف التاريخي من القضية الفلسطينية[45].

و كان مفتي القدس الحاج أمين الحسيني قد ارسل رسالة الى المناضل احمد مزغنة نوه من خلالها بالجهود التي بذلها هذا الاخير و حزب الحركة في سبيل نصرة عروبة فلسطين،و طالبا إياه بمواصلة الدعم بكل أشكاله للمقاومة الفلسطينية كما عبر له عن تشكراته العميقة تجاه الشعب الجزائري على ما أظهره من عواطف نبيلة ازاء الشعب الفلسطيني[46].

3.3.مواصلة الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية خلال هذه الفترة:

تعتبر جريدة المغرب العربي لمديرها و رئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري التي صدرت بمدينة الجزائر في شهر جوان 1947 في نسختين واحدة بالعربية و أخرى بالفرنسية من أهم الجرائد الوطنية التي انبرت للدفاع عن القضايا الوطنية و مجابهة سياسة المسخ الاستعمارية و بأسلوب حماسي و ثوري، سيما و أنها كانت متأثرة بتوجهات و مباديء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، [47]،حيث عكست نشاطات حزب الحركة و مواقفها من القضايا الوطنية و العربية و الإسلامية التحررية ، و نجد على رأسها القضية الفلسطينية خلال هذه الفترة ،فقد قامت بنشر العديد من المقالات و الأخبار حول الأحداث و التطورات المختلفة التي عرفتها القضية خلال هذه الفترة[48] وساهمت بذلك في تنوير القراء الجزائريين و توعيتهم و من ثمة تعبئتهم لخدمتها،و شاركت بذلك في دعم القضية الفلسطينية إعلاميا ،سيما و اهتماماتها بهذا الموضوع كان يتصدر افتتاحياتها التي سطرت بالبند العريض التي تضمنت مواقف الحزب المنددة بالتأمر الدولي على الشعب الفلسطيني خلال منتصف الأربعينيات القرن 20م [49]،و شجبه لقرار التقسيم 1947 [50]و قيام دولة إسرائيل [51]1948،و مطالبة العرب و المسلمين

برمتهم بتوظيف كل الإمكانيات و الوسائل لاستمرار في الحرب و تحرير فلسطين من الغزو الصهيوني[52]، كما دعت الجريدة الجزائريين لإبراز تضامنهم مع القضية و تقديم لأشقائهم الفلسطينيين الدعم الأدبي و المادي في مقاومتهم ضد الصهاينة. [53]

كما استطاعت الجريدة أن تكشف النشاط الصهيوني بالجزائر و تواطوء فرنسا معه و محذرة الجزائريين منه،و مطالبة السلطات الفرنسية بوضع حد لأعمال الجمعيات الصهيونية بالجزائر و فرنسا الخاصة بجمع الأموال وتدريب الشباب اليهود في معسكرات خاصة و إرسالهم إلى فلسطين للفتك بسكانها العرب و المسلمين[54]

خاتمة:

مما سبق ذكره يمكن القول بأن التيار الاستقلالي الثوري الجزائري أبلى البلاء الحسن في نصرة القضية الفلسطينية خلال ثلاثينيات و أربعينيات القرن 20م،من خلال الجهود المضنية التي بذلها قادته و مناضليه في دعوة الشعب الجزائري و حتى الجالية الجزائرية بالمهاجر إلى الاكتتاب و جمع المساعدات لخدمة القضية عن طريق هيئات رسمية أسسها هذا الأخير خلال الفترة الممتدة بين 1937 و 1948 و الاجتماعات التي نظمها بالجزائر و فرنسا لتعريف الجزائريين بمستجدات القضية و التأمر الدولي المستهدف لها ،إضافة إلى البرقيات التي أبرقها إلى الحكومات الفرنسية و جامعة الدول العربية و عصبة الأمم ، عبر من خلالها عن موقفه المندد و الرافض لمشروع تقسيم فلسطين و قيام دولة إسرائيل و مطالبته بالحفاظ على سيادة الشعب الفلسطيني على أرضه و استقلاله.

كما شكل هذا الاهتمام بالقضية الفلسطينية فرصة مناسبة استغلها هذا التيار لانتقاد الاستعمار الغربي بأشكاله المختلفة و الصهيونية العالمية بأسلوب حماسي ثوري و من ثمة تأجيج الوعي الثوري للشعب الجزائري،و عليه فالموقف الذي أبداه التيار الثوري الاستقلالي الجزائري من القضية الفلسطينية خلال هذه الفترة يستحق كل التنويه و الإشادة.

الهوامش:

(1)-ناصر الدين سعيدوني،**دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ص ص 296-311

(2)-و هو الصندوق التأسيسي الذي هو عبارة عن مؤسسة صهيونية تأسس في المؤتمر الصهيوني المنعقد سنة 1920 بهدف جمع الاموال لتمويل الهجرة و الاستيطان و بناء المستعمرات اليهودية في فلسطين.أنظر: **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد 3،دمشق،1984،ص685

(3)-جريدة البرق،العدد15(1927/07/24)

(4)-أحمد أبو جزر،**العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي(مواقف و أسرار)**،دار هومة،الجزائر،2004،ص 153

(5)- جريدة المغرب العربي،العدد9(1947/09/26)

(6)-المغرب العربي،**"تهريب اليهود الى فلسطين من المغرب العربي"**،العدد1(1947/06/13)

(7)-جريدة المغرب العربي، **"احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية بالجزائر"**،العدد1(1947/06/13)

(8)-أنظر: مناصرية يوسف،**بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**،مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،العدد3،(1987)،ص ص144-155

(9)-للتوسع في الموضوع، أنظر: **جريدة النجاح**،العدد1356،(1937/08/27)

(10)-**جريدة الأمة** (لأبي اليقظان)،العدد135،(1937/8/24)

(11)-مناصرية يوسف،المرجع السابق، ص ص144-155

(12)-أنظر: محمد ناصر ،**الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،2007،ص235

(13)-محفوظ تاونزة، **قضايا المشرق العربي السياسية و التحررية في الصحافة العربية الجزائرية(1920-1956)**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02،(2012/2011)،ص165

(14)-بشرى خير بك،**موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي(تونس،الجزائر،المغرب)**،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق،(2005/2004)،ص338

(15)-محفوظ تاونزة، المرجع نفسه،ص165

(16)-أحمد شنتي، **الجزائر و القضية الفلسطينية(1962-1993)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02،(2017/2016)،ص34

(17)-بشرى خير بك، المرجع السابق، ص 337

(18)-أحمد أبو جزر،المرجع السابق،ص193،ص193

(19)-جريدة الأمة(لأبي اليقظان)،العدد135،(1937/8/24)

(20)-جريدة أسبوعية محررة باللغة الفرنسية، أسسها نجم شمال إفريقيا بباريس سنة 1930،و كانت تحت اشراف مصالي الحاج، جاءت مادتها متنوعة الأخبار الوطنية و الدولية، كانت توزع في التراب الفرنسي بدون مضايقة تذكر، بينما كانت محضورة من الدخول الى الجزائر و مع ذلك كانت تتسرب إليها سريا و تقرا في الخفاء.أوقفتها السلطات الاستعمارية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، أنظر:أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)**،دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر 2006، ص ص 17-18

(21)-أحمد أبو جزر،المرجع السابق،ص194

(22)-بشرى خير بك،المرجع السابق، ص 307

(23)-نفسه

(24)-أحمد أبو جزر،المرجع السابق،ص194

(25)-نفسه،ص 307

(26)-نفسه

(27)-أحمد شنتي، المرجع السابق، ص33

(28)-أحمد أبو جزر،المرجع السابق، ص194

(29)-أنظر على سبيل المثال:**"الجزائر تهب لإغاثة فلسطين"**،الأمة(لأبي اليقظان)،العدد135،(1937/8/24)،ص2

(30)-محفوظ تاونزة، المرجع السابق

(31)-ناصر محمد،المرجع السابق،ص235

(32)-يوسف مناصرية،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919-1939**،دار هومة،الجزائر 2013،ص ص 121-122

(33)-للتوسع في الموضوع،راجع:حسين امام محمد،**قضية القدس دراسة تاريخية**،مركز الاعلام العربي،مصر،2006،ص ص 85-86

(34)-أقر 7،54بالمئة للدولة اليهودية(14400 كلم2)،بينما منح للدولة العربية حوالي44.8 بالمئة(11780كلم2) و خصص حوالي0.5 بالمئة لمنطقة القدس. أنظر:محسن محمد صالح،**فلسطين، دراسات منهجية في قضية فلسطين**، مركز الاعلام العربي ،مصر ،2002،ص439

(35)_

(36)-تم امضاء البرقيتين من قبل النواب البرلمانيين المحسوبين على الحركة و هم:خيضر محمد،أحمد مزعنة،مسعود بوقادوم، و الدكتور محمد الأمين.الدباغين..، و الدكتور جمال دردور. أنظر: جريدة المغرب العربي،العدد15،(1947/12/15)،ص1

(37)-**جريدة المغرب العربي**،العدد12،(1947/11/09)

(38)-أحمد أبو جزر، المرجع السابق،ص199

(39)-**جريدة المغرب العربي**،العدد23،(1948/02/16)

(40)-ميلود فتاتة،**علاقة الحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية بالحركات و القوى السياسية في بلاد الشام(1930-1962)**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ جامعة الجزائر2(2021/2020)، ص132

(41)- أحمد شتي المرجع السابق ص38

(42)- محفوظ تاونزة،المرجع السابق،ص210

(43)-تعرف كذلك باسم"اللجنة الجزائرية لنصرة فلسطين العربية"،أنظر: بن يوسف بن خدة،**جذور أول نوفمبر 1954**،دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر،2010، ص428

(44)-نفسه،ص ص428-429

(45)-أحمد أبوجزر،المرجع السابق،ص204

(46)-**جريدة المغرب العربي**،العدد34،(1948/11/05)،ص1

(47)-محمد حمدان و آخرون،المرجع السابق،ص81

(48)-من خلال تصفحنا لأعداد الجريدة الصادرة خلال سنتي 1947 و 1948

(49)-جريدة **المغرب العربي**،العدد15(1947/12/15)

(50)-**جريدة المغرب العربي**،العدد27(1948/07/30)

(51)-نفس المصدر

(52)-جريدة **المغرب العربي** ،العدد27(1948/07/30)

(53)-نفس المصدر العدد10(1947/10/03)

(54)-نفس المصدر العدد1(1947/6/13)

المصادر و المراجع:

-المصادر:

1-جريدة الأمة(لصاحبها إبراهيم أبو اليقظان)، الجزائر العاصمة، (1933-1938)

2-جريدة البرق(لصاحبها رحموني محمد عبد المجيد)، قسنطينة، (1927)

3-جريدة المغرب العربي(لصاحبها محمد السعيد الزاهري)ن الجزائر العاصمة، (1947-1956)

4-جريدة النجاح (لصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي)، قسنطينة، (1919-1956)

-المراجع:

1- أبو جزر أحمد أبو ،**العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي(مواقف و أسرار)**،دار هومة،الجزائر،2004

2- تاونزة محفوظ ،**قضايا المشرق العربي السياسية و التحررية في الصحافة العربية الجزائرية(1920-1956)**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02،(2012/2011)

3- حسين إمام محمد،**قضية القدس دراسة تاريخية**، مركز الاعلام العربي،مصر،2006

4- خير بك بشرى ،**موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي(تونس،الجزائر،المغرب)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق،(2005/2004)

5- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)**،دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر 2006

6-سعيدوني ناصر الدين ي،**دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988

7- صالح محمد محسن ،**فلسطين، دراسات منهجية في قضية فلسطين**، مركز الاعلام العربي ،مصر ،2002

8- مناصرية يوسف، **بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد3،(1987) 155

9- مناصرية يوسف ،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919-1939**،دار هومة، الجزائر 2013

10- **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد 3، دمشق،1984

11- فتاتة ميلود ،**علاقة الحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية بالحركات و القوى السياسية في بلاد الشام(1930-1962)**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر2(2021/2020)

12- شنتي أحمد ، **الجزائر و القضية الفلسطينية(1962-1993)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02،(2017/2016)

13-ناصر محمد ،**الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،2007